

الطفلة الراقصة

للانسة سهير القلباوى

لبنانية في الآداب

ليستريح حتى اندفعت هي اليه ترقص رقصا فيار شيقا مدهشا .
واتجهت اليها الاطفال نظاركلها . وخجل الاطفال من رقصهم البسيط
النطرى فالتحوا ناحية يفسحون المجال لتلك الطفلة الراقصة .
مادهشت لرقص قدر مدهشت لرقصها ، وماهرن ، الطرب
لمنظر أعجبنى قدر ما اهتزت لمنظرها ، أى جمال ! أى فن ! أى
طفولة مريحة بريئة ساذجة اهذه هي الحياة عندها : رقص
وموسيقى ، فرح ومرح ، حب واعجاب ، لقد دوى
التصفيق في أذنها مرارا فأتسعت له حدقا عينا
اتساع النشوة والرضى ، وأغراها التصفيق بالمزيد ، يل بالنفن
في المزيد ، فما زال عندها حركات جديدة رشيقة فنية بديعة
وما زال بها ظمأ الى الاعجاب والاستحسان . ترى أظن
الحياة لها هكذا ؟ أظن هي هي مرحلة ، طروب لاهية ، راقصة ؟
أم مستظفها الحياة الى تذوق ألوان أخرى منها ؟ أستعرف
الالم ، أستعرف العذاب ؟ استنسى المرح ؟ استظل راقصة أم سيبدل
الدهر رقصها نحيبا مشجيا ؟

لبنى عليك ، طفلى يوم تودين الرقص فلا تستطيعين !
لبنى عليك يوم تذكرين أيام طفولتك بالحسرة اللاذعة
والالم الاليم ا ترى أستظل نظرتك كما هي الى تصفيق الناس
واعجابهم بك ؟ أستظلم ظامئة اليهما تسعين الى المريد ولا
ترضين الا به ، أم ستستفهمين هذا الاعجاب وتزدرين هذا
التهليل والتصفيق ؟ ترى أظلم حريصة على رضى الناس
عنك أم ستعلمك الايام ان رضاهم أرخص من
أن سسى اليه ؟ كم أخاف طفلى هذا الاعجاب ، كم أخافه على
أخلاقك وعلى حياتك المستقبلة . ستعودينه ، وستفقدينه
و... تألمين أمض الالم لفقده ، ثم سترينه يكال لغيرك كيلا ،
ولكن الحياة ستسلك الى نوع من الرضى الياس ، ستعرفين
بعد أن تصورك الا لآلام ان الايام دول وأن البؤام تقيض
الحياة ، ستؤمنين بكل هذا ولكن بعد دروس ودروس .
دروس لا . كدروس الرقص التي تعلمتها فرحة لذيدة منعشة ،
واكنها دروس قاسية مؤلمة مؤسفة .

كان اليوم يوم عيد للأطفال فأخذ أهل المصيف يتوافدون
على فندق كبير وكل معه طفل أو طفلان . وقدرت الأطفال
أزياء مختلفة جميلة . فهذا الطفل من سكان الجبال ، وذاك من
راجات الهند ، وهذه شريفة ، روسية ، وتلك راقصة إسبانية . وهكذا
اجتمعت للتفرجين مجموعة طريفة جميلة من أزياء مختلفة يربا
جمالها أن تمثلها لهم أطفال تقل أعمارهم عن العشر سنوات .
وصدحت الموسيقى الراقصة وحملت نسائم البحر أنغامها
الى الآذان فهزت القلوب هزا لذيذا طربا . واندفع الأطفال
في حماس بريء . رن ويضحكون ويهللون . وكانت هي بينهم
طفلة في السابعة أو الثامنة من عمرها . مرتدية لباس راقصة حديثة
لونه اخضر جميل . وقد بدت منه تقاطيع جسمها جميلة منسجمة
بديعة التكوين . وما كاد نصف الأطفال يتأى عن مكان الرقص

ثم إذا هو أخيرا يتكفل بنقض دعوى نفسه وترجيح الشك فيها
على اليقين

على أنى مع ذلك لست أكرهه ، ولست أطمع كذلك في رجعتي ،
فان النفس الجاحدة أثبت على الباطل ولكن ما أخوفنى أن يفيق
ضميره في الغيبة بعد الغيبة كما يفيق المجنون ! فربما حاسب نفسه فأحس
أنه أساء الى ، وربما يحس في أغوار نفسه مرارة الحسرة وحرارة الندم ،
ولست أحب أن يمسه شئ من ذلك :

فبعض الظالمين وإن تهاى شئى الظلم مغفور الذنوب
أى صديقى المير الحى !

عزيز على أن تكون هذه صورتك ! ولكن الله يشهد أنى لم أزد
على الآمانة في رسمها للناس ، ومهما أكن حريصا على رضاك فانى
على رضا الحق أحرص ؟

البكرت القلوصناوى

الشافعي واضع علم أصول الفقه

للاستاذ الشيخ مصطفى عبد الرازق

أستاذ الفلسفة الإسلامية بكلية الآداب

— ٦ —

- ١ — الدراسات لفقهاء إلى عهد الشافعي . ب — أهل الرأي وأهل الحديث
ج — الشافعي بين أهل الرأي وأهل الحديث وأثره وكتبه
د — وضع الشافعي علم أصول الفقه

وكان أهل الحديث يعيرون أهل الرأي بأنهم يأخذون في دينهم بالنس ، رأيتهم ليسوا للسنن أنصاراً ولا لهم فيها عتق ، فان أصحاب أبي حنيفة يقدمون القياس الجلي على خبر الواحد وهم يقبلون المراسيل ، والمجاهيل — أي الحديث المرسل الذي أسنده التابعي أو تابع التابعي إلى النبي صلى الله عليه وسلم من غير أن يذكر الصحابي الذي روى الحديث ، أما المجاهيل فهم مجهولو الحال من الرواة —

ثم لا يقبلون الحديث الصحيح إذا كان مخالفاً للقياس ، ولا قبلونه في الواقعة التي تم فيها البلوى : الرازي ص ٢٥٠ ، ٢٥١ كانت الحال على ما ذكرنا حين جاء الشافعي ، وقد تفقه الشافعي أول ما تفقه على أهل الحديث من علماء مكة ، كسليم بن خالد الزنجي ، وسفيان بن عيينة ، ثم ذهب إلى إمام أهل الحديث ، مالك ، ابن أنس في المدينة فزعمه ، ولقي من عطفه ومن فضله ما جعله يحبه ويحله « عن يونس بن عبد الأعلى أنه سمع الشافعي يقول : « إذا ذكر العلماء فمالك النجم ، وما أحد أمن على من مالك بن أنس » الاتقاء ص ٢٣

على أن نشأة الشافعي لم تكن من كل وجه نشأة أهل الحديث ، ولا استبداده استبدادهم

لقد توجه في أول أمره إلى درس اللغة والشعر والآداب وأخبار الناس ، ولم يقطع صله بهذه العلوم حين كان خيله بأهل الحديث الذين كانوا لا يرونها من العلم النافع ، حكى عن مصعب الزبيري قال : كان أبي والشافعي يتناشدان ، فأقن الشافعي على شعر هذيل حساً وقال : لا تعلم بهذا أحد من أهل الحديث فانهم لا يحتملون هذا ، مجمع البحار ص ٣٨٠

ودوى التصفيق فانحنت الطفلة الراقصة وكم كانت رشيقاً في حركاتها الشاكرة الراضية ، كم كانت الغبطة تشع من عينيها بريقاً لامعاً . واتحت الطفلة ناحية ثم عرفت الموسيقى دور رقص رومسي ، فقامت طفلة أخرى في لباس رقص رومسي وأخذت ترقص رقصة صعبة بديعة . وكال لها المتفرجون التصفيق كيلاً ، فادرت رأسى ابحت عن الطفلة الأولى . كانت في ركن بعيد تنظر إلى الراقصة الجديدة نظرة المتعجب المتعجب الفرح ، وتتبع حركاتها حركة حركة فتصفق لها كلما قامت بحركة صعبة فانقتها ، كانت أشد المعجبين بالراقصة الجديدة حماساً واكثر المتفرجين تصفيقاً لها . بالطفولة البريئة الطاهرة لم تخط الغيرة بعد سطوراً من سطورها ولم تخط الحسد كلمة من كلماته . بالطفولة المرحاة الطروب ما أجملك وما أطورك !

وصدحت الموسيقى ثلاثة فقامت الطفلة راقصة لاهية طروباً ، ودوى لها التصفيق وانتشت بنشوة الإعجاب بها من جديد ، تفتنت في رقصها وابدعت . قلت نفسي على أوهامي وخيالي : حسن الطفولة ما زال حصيناً لم ينفذه سهم من سهام الدهر بعد . ليتك تظلين طفلي هكذا . ليت الحياة تدعك كما أنت عصفورة من عصافير جنتها تغني وترقصين وتلهين . ليتك لا تعرفين للحياة معنى غير ما تعرفين الآن . أبقى طفلي كما أنت راقصة . فرحة مرحلة إلى ما شاء الله . الحياة الحياة ماهي ؟؟ رقصة . فارقصيها لاهية .

(سهر القلماوي)

قراءة الأفكار وحلوم نفسية

تفسير الرغبات ، الحلم ، البصير ، النفس ، والذات

الأثرية ، البصير ، البصير ، البصير ، البصير

ملكات العقل الباطن

البصير ، البصير ، البصير ، البصير ، البصير

البصير ، البصير ، البصير ، البصير ، البصير